الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
كلية الفنون الجميلة الثانية

المادة

علم الجمال والتذوق الفني

السنة الرابعة

المحاضرة العاشرة

مدرس المقرر: د. اقبال الصفدي

١- الفكر الجمالي عند قدماء العرب والمسلمين

٢- الفكر الجمالي في عصر النهضة

٣- الجمال والحق

٤- الجمال والفائدة

٥- –الجمال والقيم العددية

٦- علم الجمال الصناعي

٧- – الجمال والفن

٨- –الجمال والخير

١-الفكر الجمالي عند قدماء العرب والمسلمين

لماذا اهتم الجماليون ومؤرخو الفن في أقطار العالم بدراسة الفنون العربية والاسلامية؟

١- لاهمية الاثار الفنية العربية والاسلامية التي تدل على ابداع فني وفكر جمالي

٢- اكتشفوا فيها عالما فنيا غنيا بالعناصر والوحدات الزخرفية والمعاني والرموز والدلالات الروحية

٣- وعدوا الفن الاسلامي اوسع الفنون انتشارا واطولها عمرا واكثرها غنا وتنوعا وازدهارا

٤- اوضحها احتفاظا بالوحدة المميزة

٥- وجدوا في الفن الاسلامي صورة الوجود من زاوية التصوير الاسلامي لهذا الوجود تلتقي فيه القيم الجمالية والفنية

خصائص الفن العربي الاسلامي وجمالياته:

١- فن يمثل مظهرا حضاريا من مظاهر الحضارة الانسانية له مدلوله الثقافي ومفهومه الجمالي

٢- فن يتجنب التشخيص والتجسيم ويميل الى التجريد الذي يستجيب لمقتضيات الحاجة الجمالية ويثير حالات من التأمل الصافي والحلم العذب والايحاءات الروحية واذكاء شعلة الابداع الفني في عالم التكوين والتشكيل

٣- فن التعبير عن اللانهائية تتكرر فيه الوحدات الزخرفية الى ما لا نهاية وذلك بايقاع روحي متميز بالصفاء

٤- فن الادراك المتجه الى العقل يتجنب خطا الاثارة يعد الحقيقة هي الشكل المطابق للمعنى الكلي متميز بالصفاء

٥- فن الانفتاح على الآفاق يوحي بالانشراح لميادين لا تحدها حدود المكان وقيود الزمان

٦- فن منفتح وتفاؤلي يتجاوز واقع الانسان وعصره وفكره ويتميز بكونه كالحياة لا نهائيا

٧- فن انساني وعالمي متحرر من كل الوان التعب والعنصرية والتمييز ابداع اثاره فنانون وصناع محليون طبعوا هذا الفن بطابعهم الفكري وذوقهم الفني بعد ما استمدوا من عالمهم الباطني طاقاتهم الابداعية ومفاهيمهم الجمالية

٨- فن تتميز آثاره بالدقة والاتقان حتى درجة الاعجاز

٩- فن جماهيري يؤكد الوحدة الثقافية بين أقطار عديدة ومحبي الفنون في مختلف انحاء العالم تنبض فيه نبضات الانسان وروحه الشعبية وان وحدة الروح الفنية فيه اكدت القرابة بين اثار مختلف الاقطار

١٠- فن متجدد الشباب ومتميز بنضج الشيوخ فكل أثر من اثاره الفنية بمثابة فتح جديد في عالم الكشف وميادين الابداع الفني والجمالي

١١- فن اخلاقي يعبر عن فكر انساني يعد الفن صورة للفضيلة

١٢- فن متميز بالاستمرارية بروح فنية واحدة

١٣- فن الجمالية الشاملة يتميز بلغته الفنية والجمالية العامة للجميع

١٤- فن الرؤية ما وراء النظرة السطحية يوسع من افاق الرؤية الجمالية الى ما بعد النظرة المادية ويترجم نظرة الانسان الى الكون الغامض الذي يعيش فيه ويحيط به

١٥- فن لا مكان فيه للفراغ الذي يثير الخوف

١٦- فن الطمأنينة والديناميكية والحركة المستمرة الى ما لا نهاية

١٧- فن الجدية والوقار فاذا كانت هناك صلة بين الطبيعة والطباع فان هناك ايضا صلة بين الفن والبيئة فقد صبغت حياة البادية الانسان العربي بروح الجدية وصفة الوقار

١٨- فن تتجسد فيه وحدة التنوع

١٩- فن يمثل الطموح الانساني كرفع المآذن الى اقصى حد ممكن وتشييد اضخم القباب وابداع ادق الكتابات والزخارف

٢٠- فن يعتمد على جمالية الخط وطاقاته الابداعية فالخط فن شريف وهو كبقية الفنون خير رديف ويندمج مع الفنون التشكيلية

٢-الفكر الجمالي في عصر النهضة

- تعد النهضة نتيجة تبدل كلي في مختلف افاق الحياة والمقتضيات الروحية الجمالية والانسانية وتأتي الوقائع الجمالية في طليعة التغيرات
- وسادت عصر النهضة ثلاثة موضوعات مميزة في الاحساس الجمالي وهي

١- اكتشاف الطبيعة والانسان

٢- التدين للجمال

٣- الفن اللا وظيفي

- وعرف عصر النهضة باسم عصر التنوير مقابل العصور الوسطى التي عرفت بعصر الجهل والظلام في اوروبا

ليوناردوا دافنشي

يعتبر خير ممثل لإنسانية عصر النهضة فقد كان مصورا ومعماريا

رأى دافنشي ان الفن لا ينفصل عن العلم بل هو تطبيق له وتميز الجمال الفني في اعماله الفنية بالحساسية الصوفية وكان يرى ان امام الفنان منهجين هما:

١- منهج محاكاة الطبيعة وتقليدها لان الرسم الاصيل هو علم وابن شرعي للطبيعة التي ولدته وان هناك الفة بين الطبيعة والانسان

٢- ومنهج يجعل المثالية محل الواقعية وان على الفنان ان ياخذ في الاعتبار حريته المطلقة فيبتكر ويخلق ويضيف الى الطبيعة الانسانية من خياله وعالمه الخاص وان الهام في العمل الفني ليس العمل ذاته وانما الانسان الفنان الذي وراء العمل الفني يحور الطبيعة ويغيرها وفق مثاليته الجمالية

مايكل انجلو بوناروتي

استوعب انجلو الاشكال الانشائية انطلاقا من خبرته التشريحية فتميزت صوره بالظهور والبروز كما لو كانت تماثيل او اعمالا نحتية وبدت الاشكال

وكانها مشكلة عن طريق التظليل وليس بواسطة الوان والحركات توضح ماهيتها التشكيلية وكان الفنان يهدف الى التسامي باشكاله والتعبير عن انفعالتها للحركة وان طريقة الرؤية عند انجلو تتركز على بنائها التشريحي لتنعكس على السطح نحو الخارج معبرة عن الحركة

احب انجلو فن النحت وعده في راس قائمة الفنون واحب الرخام كمادة ذات طاقة واهمية في ابداع فن النحت كما احب جمال الاشكال فعد الشكل الانساني الشكل الجميل المثالي والوحيد الجدير بالفنان لانه اكبر معجزة خلق وتكوين

٣-الجمال والحق:

- هناك صلة وثيقة بين الجمال والحق ففي الحق جمال وفي الجمال حقيقة والجمال روعة الحق والحقيقة وهو تألق الحق والخير
- الجمال الاصيل نتج من معرفة بالحق
- لا جميل سوى الحق لان الحق وحده جدير بالحب والحق صلة بين الجمال والخير
- ذهب بعض المفكرين الى القول ان الاحساس بالحق مثل الاحساس بالجمال ينتج من رضا داخلي
- يرى ان لاعمال الفنية يجب ان تكون حقيقية ومطابقة للواقع وعليها ان تحاكي الطبيعة وهذا ما ادى الى موضوع الواقعي والمثالي فاذا كانت المأساة تصور الناس افضل من صورهم في الواقع فان الملهاة تصورهم ادنى واقبح من حلاتهم الحقيقة واذا كان الاتجاه الواقعي يهدف الى تصوير الحقائق الواقعية بصرف النظر عنا فيها من خير وشر او كمال او نقص او قوة او ضعف فالاتجاه المثالي يهدف الى تجاوز الواقع وتخطيه والاهتمام بما ينبغي ان يكون عليه سواء اكان ذلك في تصوير المبادئ الاخلاقية ورسم او التحدث عن المناظر الطبيعية ام تحليل الطبيعة البشرية

- عد الفن بمثابة اسهام فعال في الحقيقة وانه ليس هناك فن حقيقي الا ما كان جميلا وحقيقيا وان هدف الفن الجميل هو التعبير عن الحق والحقيقة والواقع
- غاية الفن هي الجمال وان وظيفة الفنان ليست محاكاة الطبيعة او تقليد مشاهدها ومناظرها وانما مهمته ان يضفي عليها جمالا من خياله وعواطفه
- يختلف الفن عن العلم فاذا كانت غاية العلم هي اكتشاف الحقيقة فان غاية الفن التعبير عن الجمال
- واذ كان منهج البحث العلمي يقتضي ان يجرد الباحث نفسه من اهوائه وميوله حسب استطاعته فان عمل الفنان يتميز ادخال خياله وعواطفه في التعبير عن موضوعه الفني والادبي
- ان ما يجذبنا الى العمل الفني ليس كونه يصور الواقع او يعبر عن الحقيقة بل لانه ينقلنا الى عالم اخر غير عالمنا المادي وقد يكون احيانا اكثر واقعية من الواقع نفسه
- ليست عبقرية الفنان متمثلة في نقل الواقع وانما في التعبير عنه ولا يقوم الفنان بتقليد ذلك الواقع وما فيه وانما يضفي عليه جمالا عن عواطفه ومشاعره
- ان جمال العمل الفني لا يقاس بمدى مطابقته للواقع والحقيقة وانما بما يتميز به من صدق عاطفي حقيقي وعلى الفنان ان يدرك حقيقة ما يعمل

٤-علم الجمال الصناعي:

- عندما اقيم المعرض الكبير لاعمال صناعة الشعوب ظهر بوضوح مدى ابتعاد الصناعة عن الفن واهتمام الصناعيين بكمية الانتاج فقط للحصول على الارباح الوفيرة دون الاخذ بعين الاعتبار الاهمية الجمالية للمنج الفني
- وكان البعض ينصح بالعودة للصناعة اليدوية ويشيد بالعمل اليدوي وجماله
- ظهر للفن الجديد في المانيا انصار جعلوا موضوعه العمل لمحض الفائدة وكمالها وجرت مناقشات عديدة حول قضايا الجمال والصناعة وحول ضرورة عمل الفنانين مجتمعين وبالجملة او الاستمرار على العمل اليدوي
- وظهر الميل الى تنقية الاشكال ذات الطراز الوظيفي وشيدت ناطحات السحاب

- عدت الاسهم التزينية في كاتدرائية آميان غير مفيدة في حين ان التمائيل المتخذة كاعمدة في كاتدرائية شارتر قد عدن مفيدة في ذاتها وجميلة في الوقت نفسه فظهر الفن كنشاط مفيد الى درجة الكمال .
- راى البعض انه يمكن التصنيع مع تجنب القبيح وان على الاشكال ان تتبع الوظيفة
- بدا علم الجمال الصناعي يحتل مركزه في عالم الصناعة والانتاج الصناعي بل صار يعد خير ما حققته الانسانية في عصرنا الحاضر من :
(نزعة مثالية ألمانية من جهة ونزعة اقتصادية سياسية من جهة اخرى وقد عرف هذا العلم بعلم الجمال في مدان الانتاج الصناعي)
- كل ذلك يدل على اهتمام الانسان المعاصر بجمال الانتاج الصناعي وفن الاعلان عنه واعتماد رجال الاقتصاد على الفنانين انفسهم واذواقهم الجمالية لتحقيق الاهداف العامة فاسهمت جماليات المحلات التجارية في تنمية الذوق العام والحس الجمالي ونشر الثقافة الجمالية

٥-الجمال والقيم العددية:

- اهتم الانسان القديم في معرف اسرار الجمال وذهب بعض الجماليين الى القول ان جمال الاثار الفنية يعود الى قيم رياضية
- يقوم الجمال على نوع من العلاقة بين الابعاد والمقاييس
- الفن هو توليف عدد من الاصوات والالوان المنسجمة والحجوم المتوازنة والالفاظ المستحبة وانه ليس لاحدها بمفرده قيمة جمالية لا قيمته هي بالنسبة للعلاقات الانسجامية مع الاصوات او الالوان او الحجوم او الالفاظ او الاجزاء الاخرى المختلفة
- حب الجمال فطري وقد مهد لنشوء الهندسة
- اختيار وحدات من جسم الانسان المكتمل النمو مثل الشبر والذراع والقدم والخطوة وكان هذا بداية ابداع الفنان للجمال بناء على نسب معينة وان النسب

الجيدة والجميلة هي التي تعتمد على الارقام الاولى والبسيطة واضعافها وجذورها التربيعية

- الرقم واحد: رقم الهي جذب انظار اللاهوتين ويعبر عن فكرة الوحدانية
- الرقم اثنان : يعبر عن فكرة الازدواجية الذي يعد ظاهرة عامة وواضحة في الطبيعة مثل العينين والاذنين واليدين والرجلين ويجسد هذا الرقم فكرة الضدية الجنسية والظاهرة الثنائية مثل الحرارة والبرودة الجفاف والرطوبة الشروق والغروب والشمال والجنوب
- الرقم ثلاثة: هو رقم الثالوث ويحدد اول سطح للمثلث وان المثلث المتساوي الاضلاع هو الصورة الهندسية للكمال
- الرقم اربعة: هو مربع رقم اثنان ويدل على توازن المادة ويشكل شكلا مربعا ويعد مقدسا وينبوعا للطبيعة ويحمل اسم باب الانسجام
- الرقم خمسة : رقم هام دعاه فيثاغورث برقم الزينة وقد سمي قديما بالمقطع الذهبي او القم الذهبي او النسبة الذهبية (١.٦١٨٣٣٩٨٨٧) وتعد هذه النسبة اجمل النسب
- الرقم ستة: ليس رقما بسيطا لانه ناتج ٣ ضرب ٢ وله خصائص هذين الرقمين نذكر بان العرب والمسلمين اتخذوا الزخرفة الهندسية وابدعوا في هذا الميدان الجمالي وعبروا بواسطة الخطوط الهندية عن فكرة اللانهائية حتى ان هذا الفن الزخرفي عرف باسمهم ونسب اليهم وانتشر اسمه ارابيسك
- الرقم سبعة :هو الرقم الكامل ورقم الخلق الكامل ويعبر عن اتصال الخالق بالكون

٦-الجمال والفائدة:

- يعد موضوع صلة الجمال بالفائدة من اقدم المواضيع الجمالية وقد حرص الانسان على تجميل الشيء المفيد وجعله جميلا كلما انتقل من المرحلة النفعية الى المرحلة الجمالية

- يطلق الانسان احيانا صفة جميل على كل ما يطلق عليه صفة صالح او جيد او مفيد في حين انه ليس كل شيء صالح او جيد او مفيد يكون جميلا فالمقعد يكون مريحا دون ان يكون جميلا
- واكد بعض النقاد بان الجمال ليس هو الفائدة وغير مقترن بها دائما فالفراشة والنمر اقل نفعا من الخنزير ومع ذلك فانهما اجمل منه وهذا يدل على ان الجمال مختلف عن الفائدة
- الورود التي لا نراها تسرنا ونحبها ونرغب بها وعندما نمتلكها نهملها
- ويختلف الجميل عن المفيد والناف لان الشيء الجميل هو ما يمنحنا لذة التامل في محاسنه
- ان البذخ هو ضد المحيط الجمالي وان الانسان الذي يعيش في البذخ يفقد تدريجيا حب الجمال والاحساس به
- هناك اشياء جميلة يمكن ان تكون مفيدة واشياء اخرى مفيدة يمكن ان تكون جميلة دون ان يتاثر من ذلك مفهوم الجمال والفائدة
-

٧-الجمال والفن:

- عد بعض المفكرين الجماليين الفن بمثابة نافذة يمكن ان نطل منها على حقيقة الجمال فهو مظهر تعبيري عن الجمال واذا كان للفن ميدان واسع فان له غاية يبحث عنها هي الجمال ذاته وهو يعتمد على المهارة في احداث الجمال ويهدف الى اثارة السرور الجمالي وارضاء الحس الجمالي لدى الانسان دون ان يكون له من غرض يهدف اليه سوى المتعة الجمالية ذاتها
- وتتبع الفنون من رغبة الانسان في عمل اشياء جميلة من اجل هذه المتعة الجمالية وتتميز هذه الفنون الجميلة بجمال التكوين والتشكيل والابداع والابتكار
- ان الفن لغة الجمال ويلبي الفنان نداء الجمال بابداعه آثاراً فنية لها قيمة جمالية ومن شأنها ان تثير في النفوس السرور الجمالي والارتياح النفسي
- ان ما يجعل للفن بهائه وجماله انما هو حب الجمال الذي يعبر عنه الفنان في أعماله الفنية

- رأى الاستاذ سوريو ان الفن هو مجموع ضرورات تفرض نفسها على الفنان بوصفها معياراً يستعين بها في صميم التجربة الجمالية
- استنتج فيلدمان ان الاستطيقا بالنسبة للفن هي بمثابة اللاستطيقا تنحصر في وصف الصور
- كان يرى كانط ان الفن ليس تمثيلاً لشيء جميل انما هو تمثيل جميل لشيء ما
- فالعمل الفني ثمرة عملية فنية عانتها المادة فاحالتها يد الفنان الى مادة جمالية وموضوع استطيقي فالتشكيل الجمالي هو أول حدود الفن
- فالجمال من صفات موضوعه ومضمونه وتشكيله وتكوينه وتعبيره ولغته
- اذا كان الكلاسيكيون حرصوا على ان يكون الجمال رائد الفن وانه لا يمكن اهمال القيم الجمالية لان الفنون عرفت باسم الفنون الجميلة وانما عندما تكون بدون جمال لا يكون هناك معنى لوجود الفن الا ان المستقبليين رأوا ان غايتهم من الفن هي البحث عن الحقيقة و التعبير عن جوهر الشيء لا مظهره العرضي والتعبير عن المضمون المعبر عن المعاني الخالدة للشيء في حين ان الجماليين رأوا ان الفن يجب ان يكون رائده الابداع والابتكار والاكتشاف وليس الجمال
- ولم يعد الفنان يعنى بالشكل بقدر عنايته بالمضمون في العمل الفني

٨-الجمال والخير

- عد بعض المفكرين مفهوم الخير مطابقاً لمفهوم الجمال وان الجمال الحقيقي هو جمال الخير فالخبر هو المبدأ الاول الذي يصدر عنه الجمال وان الجميل هو الخير ينشد الانسان الخير والجمال وينفر من الشر والقبح لان النفس البشرية بطبيعتها تهفو الى الخير والجمال وتضيق ذرعاً بالقبح فالنفس تحب الخير لانه جميل وتنفر من الشر لانه قبيح كما انها تميل الى رؤية الجمال لما فيه من خير وتبتعد عن القبح لما ينتج عنه من سوء وأذى
- تبعث رؤية المنظر الجميل في النفس الشعور بالغبطة الجمالية وان جمال الفضيلة افضل حافز للخير
- عد سانتيانا الخير والجمال قيمتين خاصتين بعالم الروح يعيش فيه كل من:

- رجل الدين حين يتصور عالما أكثر مثالية وكمالاً من العالم الواقعي الذي يعيش فيه.
- رجل الاخلاق حين يعتقد بوجود اسمى مما يعرفه عالما
- رجل الفن حين يبدع صوراً أقتبسها من عالم الجمال والكمال فالجمال بمثابة المظهر الحسي للخير
- ففي حب الفضيلة ما يدل على جمال الروح وان النفوس الجميلة خيرة دائماً وان الاحسان صورة نفسية للجمال لذا فان النفوس الجميلة تحب الخير
- فالجمال ظاهرة نفسية وخبرة ذاتية والجمال لا يوجد الا فينا ومن اجلنا والجمال موجود في شعور الانسان
- ويميل الانسان الى رؤية الجمال لما فيه من خير وينفر من القبح لما ينتج عنه من سوء وعيوب
- الاحساس بالجمال يسهم في التربية الاجتماعية كما ان التربية الاجتماعية تسهم في تقدير الجمال وان مهمات علم الجمال ان يجعل منا بشراً أرقى اخلاقياً وأفضل اجتماعياً
- ان جمال التمثال واللوحة والمبنى له اثره الكبير في اثارة الغبطة الروحية كما ان جمال الحدائق والمنتزهات والمناظر الطبيعية له اثره الفعال في المجتمع ومستواه الصحي والنفسي والاخلاقي